



شارع أغسطس

آلاء أحمد بحري

شارع أغسطس

رواية

آلاء أحمد بحري

شارع أغسطس

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى 2025

مصممة الغلاف: ندى العبيد

أصبحت روحها ميتة ؛ وروحه ميتة؛

لكن الفرق بينهما

بأن روحها تحتضر؛ وروحه تتلذذ بحضرتها

آلاء أحمد بحري

فتجد نفسك بين مذبحة حلم ومذبحة واقع

مقتبس من كتاب: سجين الروح

شارع أغسطس...

عزيزتي نفسي؛ أحيي
في كوكبٍ آخر ...

شارع أغسطس ...

أما الآن حان الوقت بأن تقلب الصفحة معي لنعلم بأيّ

بؤر نجثي به...

كان عاماً قارص بشتائه ؛ الرياح عليّة ؛ نافذة مكتبها المطلة على
البحر تتخبط من سيول قضاياها ...

مركز الشرطة...

الشرطية أوردي في مكتبها تعمل على تقارير الجرائم؛ تتلقى اتصالاً
طارئاً يتعلق بحادثة قتل غامضة في أحد أحياء مدينة:

شارع أغسطس؛ المتهم في القضية غير معروف؛ لكن الجريمة تبدو
مختلفة عن الجرائم التقليدية :

- الجثة مشوهة بطريقة غير طبيعية؛ وكأنها تعرضت لعدة عضات
عميقة ...

- لا توجد أي آثار على الجاني ...

- الجو المحيط بالمكان كان مظلماً بشكل غريب؛ رغم أن الكهرباء
كانت تعمل

تشعر أوردي بوجود شيء غريب ؛ ولكن لايمكنها تحديده ...

تقرر الذهاب إلى مكان الحادث للتحقيق مباشرة ...

عند وصولها للموقع؛ تجد أن الضحية كانت امرأة في الثلاثينات

وفي يدها قطعة صغيرة من الورق مكتوب عليها عبارة مشوشة:

[إنه الظل] ...

تنظر أوردي حولها وتلاحظ شيئاً غريباً الظلال حولها تبدو وكأنها

تتحرك بشكل غريب رغم ثبات الأضواء شيء غير طبيعي

يحدث...

بينما تستعرض الجريمة؛ أوردي تسمع خطوات خلفها؛ تعتقد أنها قد

تكون أحد شهود العيان؛ ولكن تلتفت لا تجد أحداً؛ ثم فجأة يظهر

شخص غريب في الزقاق المجاور؛ يرتدي معطفاً طويلاً ويبدو

أنه ينتقل بسرعة مذهلة ...

أوردي تشعر بشيء غريب وقلق؛ لكن لا تملك دليلاً واضحاً
تبدأ شكوكها تتزايد؛ لكنها ماتزال متمسكة بالفكرة التقليدية أن الأمر
مجرد جريمة عادية رغم أن قلبها يخبرها بشيء آخر...

بعد مشاهدته يختفي؛ أوردي تشعر بشيء غير طبيعي وتبدأ متابعة
التحقيق بشكل أعمق؛ في الأيام التالية تحصل على معلومات عن
شخص يدعى : أسر ...

رجل غريب الأطوار يعيش على أطراف مدينة “ شارع نوفمبر ”
الناس يتجنبونه وفي المدينة تكثر فيها الشائعات حوله؛ لكن لا توجد
دلائل واضحة على أنه مذنب...

تقرر أوردي التوجه إلى منزل { أسر } ؛ عند وصولها تلاحظ
أن الظلال حول المكان غير طبيعية - كما لو أن المكان نفسه
يرفض الضوء؛ ولكنها تصر على اللقاء به...

يدخلون في محادثة قصيرة؛ حيث يتظاهر { أسر } بالبراءة ولكنه
يترك انطباعاً غريباً ...

أنه يعرف أشياء عنها لم تخبره بها؛ ويبدو أنه كان يراقبها منذ فترة
أسر: أنتِ تبحثين في مكان خاطئِ حضرة الشرطة أوردني...
لكن ربما لو كان لديكِ الإجابة كنتِ ستفهمين كل شيء...

بعد اللقاء مع أسر؛ تبدأ أوردني في التوتر؛ هل هو مجرد شخص
غريب؟ أم هناك شيئاً أكبر خلفه؛ قد تكون أول مرة تشعر فيها أنها
على وشك اكتشاف شيء لا يمكن السيطرة عليه...
بعد مرور أسبوع...

في إحدى الليالي الشتاء القارصة تتعرض أوردني لهجوم من
مخلوقات غريبة (كالذئاب) ؛ فجأة يظهر ظل ويختفي بسرعة
بين الظلال ثم يخرج منها ليضرب الأعداء بسرعة مذهلة...

في البداية؛ أوردني تجد نفسها في موقف غريب فهي تشعر بأن أسر
هو لغز كبير لم تتمكن من حله بعد....

تجد نفسها في حالة صدمة من القوة التي يمتلكها...

أوردني (مصدومة) : ماذا كنت تفعل؟؟ كيف يمكنك أن تفعل ذلك؟

أنت ... لا يمكن أن تكون إنساناً !!!

أسر: الإنسانية ليست شيئاً واحداً يا حضرة الشرطة؛ ولكنك

على وشك اكتشاف هذا بنفسك...

أوردني (مذعورة) : من أنت؟؟ لماذا تتبعني؟؟

أسر: أنا لا أتبعك؛ أنت من تتبعيني؛ ولكن هناك شيء يجب

أن تعرف فيه...

أن الأمور التي تتعاملين معها الآن أكبر من مجرد جرائم عادية...

أنت لست مجرد شرطية عادية بعد الآن...

أوردي تبدأ في جميع الأدلة التي تشير إلى أن هناك وجوداً غير
طبيعي في “ شارع أغسطس ”

في إحدى الليالي خلال تحقيقها ؛ تكتشف أوردي مخبأ قديماً حيث
توجد مجموعة من المستندات القديمة التي تشير إلى أن أسر
كان جزءاً من طائفة قديمة من مصاصي الدماء الذين عاشوا في
الظل لقرون؛ قد يكون واحد من “ الظل “ الأصليين الذين ولدوا في
أعماق التاريخ؛ حيث كانوا لا يظهرون للعالم الخارجي إلا نادراً...
ولكن فجأة تشعر بوجوده خلفها ويقول لها:

آسر: أنتِ تتقربين من الحقيقة... لكن هل أنتِ مستعدة لتحمل

العواقب؟؟

أوردي تصبح أكثر شكاً وتوتراً: هل هو من أرسل هذا الهجوم

ضدها؟؟

هل هناك شخص آخر وراء كل هذا؟؟؟

أنت واحد منهم؟؟ صوتها ارتجف؛ لكنها لم تكن خائفة فقط ...

بل أنا شيء أقدم ... ما هو مكتوب في هذه الأوراق؛ ليس سوى

ظل لما كنا عليه فعلاً ...

دقات قلبها تتسارع ...

إذا لماذا تساعدني؟ لماذا الآن؟؟

اقترب خطوة؛ لكنها مازالت لا تراه؛ شعرت فقط أن الغرفة

أصبحت أضيق؛ والهواء أثقل ...

لأن ما كنت تبحثين عنه ... بدأ يبحث عنك ...

أوردي التفتت أخيراً ببطء - لكن المكان كان خالياً؛ لا أسر؛

لا صوت؛ لا أثر ...

فجأة سُمع صوت همسة خافتة من بين الأوراق القديمة؛ كما لو أن

شخصاً آخر يهمس بإسمها: أوردي

أسر اختفى ولكن شيئاً ما بقي...!!

أوردي بقيت واقفة؛ تتنفس بسرعة؛ تنظر للمكان الخالي أمامها؛

تحاول إقناع نفسها إنها تخيلت؛ لكن الصوت ؛ الهمسة؛ كانت حقيقة.

نظرت إلى الأوراق المبعثرة على الطاولة؛ أصابعها لمست واحدة

منها؛ متهاككة؛ صفراء الحواف؛ مكتوبة بحبر باهت...

بين السطور المشوشة ؛ لاحظت شيئاً جديداً لم تنتبه له من قبل

- رمز صغير في الزاوية؛ على شكل دائرة داخلها عين مغلقة...

كلما نظرت إليه؛ خيل إليها أن العين تنبض ببطء ...

ماهذا؟؟؟؟ همست

فجأة ؛ اهتزت الشمعة الوحيدة في الغرفة؛ كأن نسمة خفية مرت من

قربها؛ ثم تهاوى رفٌ خشبي في الزاوية؛ وسقطت منه علبة

معدنية صغيرة؛ لتندرج ببطء حتى توقفت عند قدم أوردي...

انحنى والتقطتها؛ كانت مغلقة بإحكام ؛ وباردة بشكل غريب...

فتحتها - داخلها كانت ورقة صغيرة ملفوفة بعناية؛ و عليها كتابة

بخط يد قديم:

“ حين تنفتح العين؛ ينكسر الحجاب ؛ لا تثقي بالظل؛ ولا بالضوء؛

كلهم يكذبون “

قلبا خفق بعنف ... ماذا يعني هذا؟؟ ومن كتبه؟؟ وهل أسر هو

الظل؟؟ أم الضوء؟؟؟

خرجت من الغرفة بخطى سريعة ؛ تحمل الأوراق والعلبة معها..

شعرت وكأن الجدران تراقبها؛ كأن البيت يتنفس ببطء خلفها ...

لكن حين عبرت الباب العلوي لتخرج من القصر؛ كان الليل قد

أصبح أعمق والشارع كان فارغاً بشكل غير طبيعي

ووسط السكون ؛ هاتفها بدأ يرن ...

رقم مجهول...

ترددت ثم ضغطت زر “ قبول ”

أوردي

ذات الهمسة ... ذات الصوت ...

لقد فتحتي العلبة ؛ الآن لا أحد يمكنه إيقاف ما سيأتي

المكان: غرفة مظلمة؛ جدرانها مغطاة بشاشات مراقبة؛ وخريطة

ضخمة معلقة على الجدار؛ عليها علامات حمراء ؛ وخطوط

متقاطعة و اسم ...أوردي محاط بدائرة سوداء ...

رجل في منتصف الأربعينات؛ أنيق لكن بارد الملامح ؛ يدعى: ناظم

جلس ناظم خلف مكتبه الصامت؛ يراقب الشاشة الوسطى؛

كانت تظهر صورة أوردي وهي تغادر القصر؛ كاميرا حرارية؛

تسجل تحركاتها؛ دقائق قلبها؛ حرارة جسدها ...

أطفاً الصوت الآتي من مكالمة هاتفها الأخيرة ؛ لكنه ابتسم حين

سمع همسة : الآن لا أحد يمكنه إيقاف ما سيأتي ...

فتح درجاً صغيراً ؛ و أخرج منه ملفاً نحيفاً عنوانه:

المستيقظة المحتملة - أوردي

فتح الملف؛ فظهرت أول صفحة:

- التاريخ: 1989

- الموقع: مستشفى الصليب الأبيض - قسم الولادة

-الحدث: طفلة ولدت أثناء < الكسوف الثلاثي >

-الحالة : مراقبة منذ الطفولة

- التقييم الأولي : احتمال عالٍ لحمل [علامة العين]

ناظم يهمس:

لم أظن أنها ستفتح اللعبة بهذه السرعة...

ثم نظر إلى صورة بالأشعة تحت الحمراء؛ تظهر طيفاً خلف أوردني
لم تره الكاميرات العادية...

وهو أيضاً بدأ بالتحرك!!

في الزاوية الخلفية من الغرفة؛ تقف امرأة تضع قناعاً أبيض بلا
ملامح؛ كانت صامتة؛ لكنها تحدثت أخيراً؛ بصوت منخفض خالٍ
من المشاعر:

هل نرسل الأمر بإنهائها؟؟

ناظم هز رأسه:

لا ليس الآن؛ إذا وصلت إلى المرحلة التالية سنحتاجها ...

ثم أضاف؛ وهو يغلق الملف ببطء:

الدم القديم بدأ يغلي؛ ونحن ننتظر منذ قرون...

بعد دقائق من المكالمة الغامضة....

الهواء في الخارج كان خانقاً ؛ خرجت أوردني من بوابة القصر؛

لكن الشارع بدا وكأنه لا ينتمي للزمن نفسه؛ الضوء الخافت من

أعمدة الإنارة ارتجف؛ كأن شيئاً غير مرئي يمر بينها...

سارت بسرعة؛ خطواتها متوترة؛ الأوراق بيدها؛ والعلبة المعدنية

باليدي الأخرى ...

رأسها كان ممتلئاً بالأسئلة...

من كان يتكلم؟ هل كان أسر؟ أو شيء يتحدث بصوته؟؟

عندما وصلت إلى سيارتها؛ فتحت الباب بسرعة وجلست؛ لكن

قبل أن تدخل المفتاح؛ شعرت بذلك الشعور المألوف ...

الشعور بأن أحداً يراقبها ...

نظرت في مرآة السيارة ...

في الخلف ؛ لا أحد ...

لكن على الزجاج الخلفي ؛ كان هناك بخار؛ كأن نفساً خفيفاً

رسم عليه من الداخل...

وبوضوح ؛ ظهرت عليه رموز صغيرة تشبه تلك التي رأتها في

الوثائق ؛ ثم اختفت في لحظة؛ كأنها لم تكن ...

أوردي شهقت ...

هذا مستحيل...!!!!

شغلت السيارة واندفعت بعيداً عن القصر ؛ لم تكن تعرف إلى أين

تتجه ؛ لكنها بحاجة لمكان آمن ...

مكان فيه عقل ثانٍ يساعدها على فهم كل هذا

ثم تذكرت ...

نادر؛ الصحفي الوحيد الذي لم يسخر من نظرياتها؛ والذي ساعدها

سابقاً في الوصول إلى خرائط سرية للأنفاق القديمة...

اتصلت به

رن الهاتف مرتين ... ثلاث ...

ثم رد؛ صوته ذات ذبحة وكأنه للتو استيقظ ...

أوردي؟؟ الساعة الآن ثلاثة فجراً ... هل حدث شيء؟؟؟

نادر اسمعني ينبغي أن نلتقي على الحال...

ماذا حدث؟؟؟ حدث شيء كبير؛ ومن الممكن أن أكون مراقبة...

صمت؛ ثم قال:

نلتقي في المقبرة القديمة عند المدخل قرب التمثال المكسور

ما رأيك؟؟؟

أوردي ترددت لحظة؛ ثم أومأت لنفسها:

حسناً قادمة

وأغلقت الخط...

لكن ما لم تكن تعلمه ؛ أن شخصاً آخر سمع المكالمة..

في مكان آخر؛ داخل غرفة مراقبة مهجورة ؛ رجل ذو عيون

شاحبة أغلق جهاز التنصت؛ وهمس:

إذن الخطوة التالية تبدأ...

- الطريق الى المقبرة القديمة -

تقود أوردني بسرعة؛ لكنها بحذر؛ عيناها تراقبان المرأة كل عدة

ثوانٍ ؛ قلبها لا يزال ينبض بقوة ؛ لكن عقلها بدأ يسترجع

هدوءه المهني ...

“أنتِ شرطية؛ سبق أن دربتِ على أسوأ من ذلك “

فتحت درج السيارة و أخرجت مسدسها؛ تحققت من الرصاص ..

ثم التقطت هاتفاً ثانوياً كانت تخفيه دائماً بعيداً عن الشبكة الرسمية؛

جهاز غير مسجل؛ تستعمله فقط في الحالات التي تشك بها

أن الاتصال العادي مراقب ...

أرسلت رسالة نصية قصيرة بصيغة ترميزية إلى زميلتها المقربة
في القسم :

“ أسود - مراقبة مشكوك بها - اتصال لاحق 38

ثم حذفتم الرسالة مباشرة ...

المقبرة ظهرت في الأفق ؛ والليل أصبح أهدأ من الواقع ؛

المكان لا يُطمئن أبداً ؛ لكنها لم تكن غريبة عن مثل هذه البيانات...

نزلت من السيارة ؛ أغلقت الباب بهدوء ؛ وراقبت محيطها

وصلت إلى التمثال المكسور ؛ رفعت يدها ولمست قاعدة الحجر ؛

ثم ضغطت على فجوة صغيرة بالكاد تُرى ؛ ظهر ممر جانبي

مخفي ؛ كانت تعرفه من تحقيق قديم عندما كانوا يتتبعون عصابة

لتهريب الآثار ...

نزلت الدرج الحجري البارد ببطء ؛ يدها على المسدس؛ عيناها

تراقبان كل ظل وكل حركة ...

نادر؟ نادت بصوت منخفض ؛ لكن ثابت ...

الصمت

ثم ضوء خافت من زاوية الممر ...

ركضت نحوه؛ لكن توقفت فجأة ...

كان هناك شيء على الأرض

حقيبة ؛ هاتف مكسور ...

ثم رآته

نادر ؛ مستلقٍ ؛ ظهره للحائط؛ وعيناها مفتوحتان على اتساعهما؛

كأنه رأى شيئاً لم يكن من المفترض أن يُرى

لكن الغريب ؟ لا يوجد أي أثر لدم ..

ولا أيّ علامة عنف ...

جثته ؛ كانت جافة تماماً ...

كأن الحياة انسحبت منه بهدوء ؛ ببطء؛ وبدقة ...

تراجعت أوردي خطوة ؛ قلبها يدق ؛ لكن يدها لا تزال ثابتة على

المسدس ...

فجأة ؛ سمعت همسة قريبة ؛ قريبة جداً ؛ كأنها في أذنها:

“ أنتِ اقتربتِ كثيراً ؛ أوردي ... والباب الآن قد فُتح ”

أوردي كانت لا تزال تنظر إلى جثة نادر؛ تقاوم الصدمة؛ تقاوم

الرغبة بالبكاء ؛ لكنها لا تتنازل بسهولة

ركعت بجانبه ؛ وأخرجت من جيب سترته مفكرة صغيرة؛

ملفوفة بشريط أسود ...

في الغلاف الخلفي؛ وُجد رمز صغير محفور: ذات الدائرة ؛

والعين المغلقة ...

فتحت المفكرة ببطء؛ الصفحة الأولى كانت مكتوبة بخط يد نادر:

إذا وجدتِ هذا بعد موتي ؛ فاعلمي أن أسر ليس عدوك ؛

لكن لا تثقي به تماماً لأنه لا يثق حتى بنفسه

صفحة تلو الأخرى ؛ كانت مليئة بملاحظات عن طائفة الظل ؛

وعن أسر تحديداً :

- ولد منذ مئات السنين في مدينة لم يعد لها وجود ...

- كان واحداً من خمسة فقط يطلق عليهم (أبناء الدم الأول) ...

- اختفى لمدة قرن كامل؛ بعد معركة دموية بينه وبين عدو يدعى :

نازع ...

-كائن لا يشرب الدم؛ بل ينزعه من الأرواح ...

-هناك نبوءة مكتوبة في النصوص القديمة؛ تقول:

>سيُضطر الذي رفض الدم أن يشربه من جديد ؛ أو يهلك

في النسيان الأبدي<

أوردي قرأت الجملة الأخيرة ببطء؛ والدم جمد في عروقها ..

آسر رفض الدم؟؟؟

هل يعني أنه عاش كل هذه القرون من دون أن يقتل؟؟

أم أنه توقف مؤخراً؟؟

ثم ؛ وجدت صورة داخل المفكرة؛ قديمة؛ مشوشة؛ التقطت بكاميرا

ليلية ...

في الصورة : آسر يقف في زقاق مظلم؛ يرتدي معطفاً طويلاً...

لكنه لم يكن وحيداً ...

كان واقفاً أمام نادر...

أوردي شهقت ...

الصورة مؤرخة قبل يومين فقط ..

لكن الأغرب أن أسر كان يضع يده على كتف نادر؛ ونادر كان

يبتسم ...

أوردي همست لنفسها:

أسر؟؟ ماذا تفعل مع نادر؟؟ لم تخبرني؟؟؟لماذا؟؟؟

عينها اتجهت للفراغ؛ ثم العلبة المعدنية التي كانت لا تزال بيدها

كان يوجد شعور بداخلها كاد يصرخ:

هو الشخص الوحيد القادر على أسئلتي؛

لكن إن واجهته

تخاف أن يختفي للأبد !! أو ربما سيقتلها ...

لكنها أتخذت قرارها ليس كشرطية إنما كإمرأة تريد أن تعلم

الحقيقة ؛ ولو كانت هذه الحقيقة نهايتها ...

بيت حجري قديم خارج شارع أغسطس - منتصف الليل

أوردي وصلت للمكان بصمت ..

البيت نصف متهدم ؛ مبني على طراز عثماني قديم ؛ نوافذه محطمة

وأبوابه تصرّ عند أقل حركة ...

لم تكن تعلم كيف عرفت أن أسر هنا ؛ لكنها شعرت به ...

دخلت ببطء ؛ يدها على المسدس ؛ قلبها في عنفوانه

الغرفة الرئيسية كانت مضاءة بشمعتين فقط ..

وأسر واقف هناك ؛

بلا ظل ..

ينظر إليها ؛ وعيناه عميقتان كأن داخلهما ليل كامل ...

لقد أتيتِ ؛ قالها بصوت خافت ..

أوردي لم تجب في البداية ..

تقدمت خطوة؛ ثم قالت:

رأيت صورة لك مع نادر ... قبل يومين ..

رفع حاجبيه بخفة؛ دون إنكار ..

ماذا تفعل حينها كنت في حمايته؟؟ أم كنت تخونه؟؟

اقترب منها بهدوء ؛ خطواته خفيفة كأن الأرض لا تشعر به

لكن عينيه ؛ لم تهربا من نظرتها لحظة ...

نادر كان يعلم أكثر من اللازم ؛ ورفض بصمت ؛ حاولت أحذره ..

وهو مات ...

صمت ...

لم أقتله أوردي ...

قالها ببطء ؛ ثم أضاف :

ليس الكل لديهم رفاهية أن تكون نهايتهم بهدوء ...

نظرت إليه بعينين دامعتين ؛ لكن دون ضعف ...

أنت واحد منهم؛ مصاص دماء؟؟ لماذا لم تقتلني منذ أول لحظة؟؟

اقترب أكثر.. حتى أصبح بينهما نفس فقط ...

لا أعلم !!

همس ؛ ثم تابع :

لأنك الوحيدة التي لم تخف مني ؛ حتى قبل أن تعلمي من أنا ...

أنا خائفة الآن ؛ قالتها بصوت مكسور..

ابتسم بأسى:

لماذا لم تهربي إذاً؟؟

كانت المسافة بينهما نار تتقد ...

أوردي مدت يدها ببطء ولمست صدره ؛ فوق قلبه مباشرة ..

لديك نبض؟!!!

همست ..

لكن دمك ملوث؟؟

أمسك يدها بلطف؛ كأنها أثنى ما حصل له منذ قرون ...

أنا أعيش... لكن بئس ...

لحظة صمت بينهما ..

عليك الهرب مني؛ أوردي..

لما؟؟

اقترب وجهه منها أكثر ؛ لكن صوته بقي منخفضاً:

ليس مني ؛ من الشيء الذي سيجبرني أن أتذوق الدماء ...

- النازع؟؟ علمت من دفتر نادر ؛ قالت أوردي

هز رأسه ..

إن أجبرني ؛ سيجبرني بكِ ...

أوردي رغم الخوف الذي كان يعترينا ؛ إلا أنها لم تتراجع ...

اقتربت أكثر ؛ لمست وجهه ؛ همست:

لن أسمح لك بأن تصل إلى هذه المرحلة؛ أسر؛ وفي حال أنك

وصلت سأكون أنا التي أوقفك وأنقذتك ...

حينها ؛ للمرة الأولى ؛ سمح لنفسه أن يلمس وجهها...

وبين الضوء الخافت؛ والخطر المحيط؛ والخوف من المصير ؛

انولد الشعور ...

قبلة صغيرة ..؛ مشوبة بكل مالا يقال...

لكن قبل أن تكتمل؛

اهتزت الأرض ...

وصوت عميق ؛ مخنوق ؛ خرج من الظلام خارج البيت:

أخيراً ..؛ وجدت من يضعفك يا ابن الليل ...

- بعد لحظة التهديد - داخل البيت الحجري

رن الصوت من خارج البيت كزئير شيطاني :

أخيراً وجدت من يضعفك؛ يا ابن الليل...

أوردي تشددت فوراً ؛ سحبت مسدسها؛ نظرت لآسر ؛

لكن آسر كان مختلفاً ...

عينيه اشتعلتا بلون أحمر قائم للحظة ؛ ثم هدأتا ...

قال بهدوء: لا يوجد وقت علينا أن نغادر ؛ إذا بقيت هنا لن

استطيع حمايتك...

لا أريد حماية ؛ قالتها وهي تقترب منه ..

أريد أن أعلم بكل شيء قبل فوات الأوان وتأخر الوقت

نظر إليها نظرة طويلة؛ كأنه يتردد ؛ ثم أمسك يدها ؛ وقال:

تعالى

سحبها بسرعة خلف جدار قديم مغطى بنقوش باهتة؛ مرر يده

على النقوش؛ وفجأة انفتح باب يؤدي إلى نفق مظلم ...

- داخل النفق - بقايا الزمن القديم

كان النفق بارداً؛ ورطوبته ثقيلة ...

جدرانه من حجر عمره مئات السنين؛ محفور عليه أسماء

ورموز بلغة لم تعد موجودة ...

أوردي تمشي بجانبه؛ تشعر بنبض الأرض ؛ وبتقل الأسرار..

قالت بصوت منخفض:

ماذا حدث ؟ كيف أصبحت هكذا؟؟

تردد قليلاً ؛ ثم أجاب:

كنت إنسان أوردي؛ ولدت في زمن لا يملك به رحمة؛

كنت أعيش بين حربين؛ لم يكن اسمي أسر وقتها..

ماذا كان؟؟

نظر إليها ؛ وابتسم حزناً:

ليس مهم ؛ كل شيء قبل الدم أصبح رماد ..

ثم تابع :

كنت جندي ؛ أقاتل من أجل مملكة فنيت منذ الأزل ؛ حينها

كنت سأغادر الحياة ؛ لكن !! أتى هو؛ لقبه / الأب الأول/ ...

الذي حولك؟؟؟

أعطاني خيار ؛ إما الموت أو الحياة أبدية مقابل العطش ..

واخترت الحياة؟؟؟

اخترت الانتقام؛ لكن بعد ما مات كل شيء حولي؛ عندها رأيت

العالم بريئ بسببي؛ بسبب جشعي وعطشي؛ تمنيت الموت ..

أوردي تنظر إليه بعيون مختلفة؛

لم يعد وحش..

لديه كسر ...

لديه ماضي ...

منذ وقتها؛ أخذت قرار حتى لو ضعفت لو أصبحت ميتاً لن أتذوقه ..

ثم نظر إليها؛ وقال:

أنتِ عندما رأيتكِ؛ بداخل تغير شيء؛ وكأنني عدت لإنسانيتي

لكن هذا الشيء يجعلني أضعف أمام النازع ...

فجأة ؛ تعالت أصوات جدران تنهار في الخلف ..

يلحقُ بنا ...

قال أسر؛ و أمسك بيدها بقوة ...

سنذهب إلى مكان أقدم؛ من الممكن أن نلتقي بالأجوبة؛ لكن إن

ذهبتِ معي ؛

لا يوجد عودة من الأمر هذا؛ أوردني ...

نظرت إليه؛ قلبها يدق؛ لكن حديثه مسيطر على عقلها

أنا ذهبتُ بعيداً في الواقع؛ لا أريد العودة ...

- المعبد المدفون تحت الأرض - داخل الظلام

النفق انتهى بباب حجري ضخمة؛ محفور عليه رموز غريبة؛

وصورة لعين مفتوحة تحمل في وسطها دمعة ...

أوردي وأسّر يتبادلان النظرات؛ ثم دفع الباب بقوة ..
داخل المعبد؛ الهواء ثقيل ورائحة قديمة؛ المكان مليء بالتمائيل
المكسورة؛ وألواح حجرية مغطاة بالكتابات القديمة..
فجأة؛ ظهر صوت عميق من الظلام:
أهلاً بكم في قبوري؛ أيها الأطفال الذين لعبوا بالنار...
خرج النازع من الظلال؛ طوله يفوق الإنسان؛ بشرته شاحبة؛
كالثلج؛ عيناه سوداوان كلياً؛ وفمه يكاد ينزف دماً رغم عدم وجود
جرح ...

أوردي امسكت مسدسها؛ لكنه لم يكن له تأثير..

النازع ابتسم بسخرية:

أسلحة البشر لا تجرحني ...

تقدم نحوها بخطوات بطيئة؛ لكنها مليئة بالتهديد

أقترب حتى بات ظله يغمرها بالكامل؛ صوته يخرج من أعماق

الظلام كأن الجدران نفسها تنطق بإسمه ..

أتظنان أنكما أول من وصل إلى هنا؟؟؟ هذا المكان ابتلع المئات

قبلكما ...

أوردي تراجع خطوة؛ نظرتها ثابتة رغم الارتجاف الذي حاولت

إخفاءه ...

نحن لا نبحث عنك؛ نريد الحقيقة فقط ...

ضحك النازع ضحكة قصيرة جافة؛ ارتدت أصداؤها بين الأعمدة

الحجرية ...

الحقيقة؟؟؟ الحقيقة ثمنها الدم ايتها الشرطية ؛ وها هو الدم أمامي ...

رفع يده ؛ وبدأ الهواء من حولهم يتكاثف ؛ يتحول إلى ضباب

أسود يلتف حول أسر ...

آسر حاول المقاومة؛ لكن الضباب كان يلتصق بجلده كأنه يعرفه؛
يعرف أصله ..

صرخ بصوت مبجوح:

توقف ! لم أعد أزل تابعدك ...

النازع توقف للحظة؛ نظراته أصبحت أكثر حدة؛ وكأنه يتفحص
شيئاً داخل روح آسر

- مازال أثر ظلي بك؛ لكنك تقاومه ؛ مثير للاهتمام

أوردي رفعت مسدسها من جديد رغم علمها أنه بلا فائدة؛

لكنها وجهته نحو تمثال في الخلف؛ أطلقت النار عليه ...

الطلقة أصابت صدعاً صغيراً ؛ وانفجر الجدار خلف النازع؛

لنتدفق منه أشعة خافتة زرقاء؛ أشبه بطاقة قديمة منسية ..

النازع إلتفتَ بدهشة ؛ والضوء بدأ يحرق أطراف عباةته السوداء..

أسر نظر إلى أوردي بذهول:

كيف علمتِ؟؟؟

ابتسمت بخفة رغم الخوف:

في بعض الأوقات ... الشرطة تعلم أكثر مما تظن ...

لكن قبل أن يتمكن أحدهما من التحرك؛ زمجر النازع بصوت

كالرعد:

أنتم لا تدركون ما أطلقتكم سراحه الآن؟؟!

بدأت الرموز القديمة على الجدران تتوهج بضوء أزرق بارد؛

يمتد كأنفاس ميتة من عمق الحجارة ..

الهواء أصبح أثقل ؛ وكأن المعبد يستيقظ فعلاً بعد نوم طويل ...

أوردي وضعت يدها على صدرها؛ تشعر بخفقانٍ غريب لا
يشبه الخوف ؛ شيء يشبه نداء؛ نداء قادم من تلك العين المنحوتة
التي أغلقت نفسها قبل قليل ...

أسر نظر حوله بعينين نصف بشريتين ؛ نصف مظلمتين؛ الضوء
ينعكس على جسده كأنه يظهر ما أخفاه لسنوات ...

قال بصوتٍ منخفض ؛ كأنه يخشى أن يسمعه المكان نفسه:

الضوء هذا ... ليس طاقة بشرية إنه طاقة من فصيلة الظل؛

لكنه لم يكن مظلماً

وكانها طاقة الجانب النقي منها

النازع كان قد تراجع خطوتين ؛ نظراته الآن تحمل شيئاً أقرب

للهشة منه إلى الغضب ..

هذا مستحيل النور لا يتحد بالظل ...

أوردي تقدمت خطوة نحوه؛ بعيون حازمة رغم ارتجاف أصابعها

لأنك لم تكن سوى أكثر من ظل ...

تردد صدى صوتها داخل القاعة وكأنه نبض المعبد نفسه؛

الرموز أضاءت أكثر؛ وبدأت الحروف القديمة على الألواح تتحرك

ببطء؛ تتبدل لتكون كلمات مفهومة باللغة العربية:

- عهد الدم والنور ...

أسر قرأها بصوت خافت؛ وكل كلمة كان يقولها تُشعل خطأً

من الضوء يمتد نحو الأرض بين قدميه...

النازع صرخ؛ صوته يشق الجدران:

توقف!! لا تكرر تلك الكلمات! هذا العهد هو الذي حبسنا لقرون ..

لكن أوردي أمسكت بيد أسر؛ نظرت إليه بعينين دامعتين؛

وكانها تُفهم دون شرح ...

لا تتوقف؛ أسر ...أكمل قرأتها لنعلم الحقيقة ...

الهواء بدأ يدور حولهم كدوامة؛ المعبد يئن ؛ الأرض ترتجف؛

أسر أغلق عينيه ؛ تابع تلاوة الكلمات حتى انشق الضوء من

الأرض وارتفع عمودٌ من الطاقة؛ قسم القاعة إلى نصفين

النازع سقط على ركبتيه؛ يصرخ:

أنتم لا تدرون ما تفعلون !!

لكن أسر كان قد بدأ يتغير ؛ جلده يتشقق ؛ يخرج منه وميض

ناري أزرق؛ عروقه تنبض كأنها تشتعل بالسماء نفسها ...

أوردي صرخت بإسمه؛ حاولت الأقتراب؛ لكن الضوء

كان يصدّها بعيداً ...

أسر لاتذهب ... عد إليّ!!!

فتح عينيه أخيراً ؛ كان بهما مزيج غريب من النور والظلام؛

كأن كليهما استقرا فيه معاً ...

مدّ يده نحوها عبر الحاجز ؛ صوته يرتجف:

أوردي ؛ أنا الوحيد القادر على توقيفه سأذهب ...

النازع نهض بصعوبة ؛ الظلال تتقشر عن جسده كأنها تحترق

بالنور:

لست الخلاص إنك لعنة جديدة بعد الآن ...

أسر التفت إليه؛ وابتسامة حزينة ارتسمت على وجهه:

اللعنة الوحيدة هي التي اخترتها بنفسني

الضوء الأزرق استمر بالانتشار ؛ كل رمز على الجدران أصبح

كأنه كائن حيّ ؛ يرسل نبضاتٍ من الطاقة في القاعة ...

النازع ؛ الذي كان يظن نفسه الأقوى ؛ تراجع خطوة؛ الظلال

تتلوّن باللون الأحمر من الغضب والخوف ...

هذا مستحيل ! أنت ... لم تعد مجرد ظل!!.....

أسر وقف بثبات؛ يديه ممدودتين؛ عروقه تتوهج بنيرانٍ باردة

أنا ...أنا أكثر من ذلك ؛ لم أعد عبد الظل بعد الآن ...

النازع هاجم فجأة؛ الظلال منه تتوغل بسرعة؛ تلتف حول أسر

كالأفعى ؛ يحاولان اختراق جسده ...

أسر تفادى الهجوم ببراعة غير بشرية ؛ وخطوة واحدة منه كافية

لتفكيك جزء من الظلال المندفعة ...

أوردي صرخت:

احذر...!!

لكن أسر كان مركزاً ؛ كل طاقته الجديدة تتدفق في حركاته؛
عينيه تلمعان باللون الأزرق غامق المزيج بين الظلام والنور ...
النازع صرخ من الألم ؛ عندما اصطدم بكمين من الطاقة المنبعثة
من أسر؛ كأن المعبد يلتف حوله ويحبسه ...

أسر اقترب أكثر؛ صوته أصبح أكثر حزمًا وقوة:
لقد انتهى زمن سيطرتك

الضوء الأزرق حوله انفجر في موجة قوية؛ دفعت النازع
إلى الجدار ؛ وعزلته عن تلامس أوردي ؛ لكنه لم يقتله؛
بل أعطاه دؤساً مرعباً ...

الرموز على الجدران ارتجفت؛ والهواء امتلأ بصوت
الهمس القديم:

- الضوء والظل معاً ... فقط من يمتلك القلب والشجاعة يستطيع
الصمود ...

النازع نهض متعثراً؛ عينه تلمع بالغضب:

هذا ليس نهاية؛ أسر .. لن تهرب من ذلك ...

أسر ابتسم بخفة؛ نظراته نحو أوردي مليئة بالحب والصدق:

لا يوجد ظل يمكن أن يسيطر عليّ بعد الآن لأنك بجانبني

أوردي شعرت بالإرتجاف في جسدها ؛ لكنها ابتسمت رغم التوتر:

حتى النهاية

الضوء الأزرق عاد للإتحاد في وسط القاعة؛ لكن هذه المرة

مع أسر؛ كأنه يمتلك السيطرة الكاملة على الطاقة؛ والنازع أدرك

أنه هُزم؛ لم يُقتل ؛ واضطر للتراجع؛ يختفي في الظلال الخلفية

مع تهديد صامت:

سنلتقي ... مجدداً ..

أسر تنفس بعمق؛ الضوء الأزرق يتلاشى تدريجياً؛ لكنه لم

يخنفِ بالكامل؛ كأن القوة الجديدة بقيت جزءاً منه ...

مد يده نحو أوردي؛ وأمسك بها؛ شعرت بحرارة يده الممزوجة

بالظلام والنور:

أنا هنا... ولم أعد مجرد ظل!!

أوردي ابتسمت بدموع؛ وهي تلتصق به:

وأنا هنا بجانبك ...

المعبد صمت؛ لكن شعوراً غامضاً ظل يرفرف في الهواء؛

وكان ذكرى النازع وما أبقاه من ظلال ستبقى حاضرة دائماً ...

النازع اختفى في الظلال لكن عينيه السوداوين لم تفارق أوردي

وأسر ...

كان يعلم شيئاً عن قلب أسر وبأن أوردني تجعله ضعيفاً ؛ همس

بصوت يقطر تهديداً:

مفتاحك .. هو حباك الضعيف للإنسانة الصغيرة ...

أسر شعر بشيء غريب يندفع في صدره؛ قوة الظل بداخله تهتز؛

وتنذر بانفجار..

الهواء حوله أصبح أكثر سخونة ؛ والأرض تهتز مع صوت

همسات المعبد ...

فجأة ؛ ظهرت الظلال من كل زاوية ؛ محاصرة أوردني ...

النازع خرج من العدم أمامها ؛ وابتسم ابتسامة مليئة بالخبت:

أهلاً من جديد ... أظن أن هذا الوقت مناسب لتذكير صديقك

بأن قلبه ليس حصيناً ...

آسر حاول الإقتراب ؛ لكن قوة الظل بداخله بدأت تفقد السيطرة؛
جسده يرتجف

صوت النازع كان كالسم:

هل ستسمح لي أن أرى حبك يدفعك للجنون؟؟

أدرك آسر فجأة؛ بوضوح رهيب ؛ أن النازع قادر على استغلال
حبه لأوردي ليجبره على فقدان السيطرة ...

ارتفع غضب آسر؛ دماؤه بدأت تغلي؛ وكل جزء من ظله الصامت
يصرخ...

لا ؛ لا تسمح له قالتها أوردي

لكن الغضب نفسه كان مفتاح قوته الجديدة؛ وأيضاً تهديده

الأكبر

في لحظة لا إرادية؛ شعر بأسر بحاجة حادة للتغذية؛ شيء لم يشعر
به منذ أن قرر الابتعاد عن الدم ...

نظر إلى أوردني؛ عينيه تموج بين الظلام والنور؛ صوته هامس:

أوردني ؛ أنا أسف لا أستطيع السيطرة على نفسي ...

رغم صرخات النازع في الخلف؛ والأرض تهتز تحتهم؛

أسر أخذها بين ذراعيه بحنان مخلوط بالرعب؛ وعض يدها بلطف

متغذياً على دمها ...

لم يكن موتاً؛ بل نقل القوة والغضب من الظل إلى الداخل؛

جسدها صمد لكنه شعر بالألم وارتجاف؛ وهي تعلم أن حبه

لم يكن خياراً بل ضرورة للبقاء ...

النازع صرخ من الظلال؛ صوته ممتلئ بالدهشة والغضب:

هذا مستحيل أنت .. استرجعت قوتك على دماء حبك ...؟؟

أسر وقف متماسكاً ؛ عينيه السوداوين تلمعان لقوة جديدة؛
متفوق على النازع؛ الذي الآن أدرك أن قلب أسر لن يكون أبداً نقطة
ضعف يمكن استغلالها بالكامل ...
أوردي رغم ألمها؛ أمسكته ؛ همست:
أنا هنا دائماً ولو كنا على حافة الجنون
النازع تراجع؛ يغلي غضباً ؛ بينما أسر يبتسم ابتسامة قاتلة؛ لم
يعد مجرد ظل؛ بل خليط من الظلام والنور والحب القوي
الذي لا ينكسر ...

المعبد ارتجف من أثر التغذية ؛ الضوء الأزرق امتزج مع الظلال
السوداء المتناثرة في الهواء ؛ كأن المكان نفسه يختنق من القوة
المرگبة ...

النازع نهض من زاوية مظلمة؛ عينيه تتوهجان بالغضب والدهشة:
لا.... أنت تتغذى عليه وعلى حبها !!! أنت أقوى مما توقعت..
أسر وقف أمام أوردي؛ عينيه السوداوين تلمعان بنور جديد
صوته هادئ ؛ لكن حازم:

هذا ما كنت أحتاجه لأقف أمامك وأحمي ما يهمني ...
النازع ابتسم مستهزأً ؛ الظلال من حوله ارتفعت كجدار متحرك:
لن تستطيع حماية أي شيء ... حبك لها هو سلاحك الضعيف ...
أسر تحرك فجأة؛ بسرعة لا تشبه أيّ إنسان ؛ الظلال البيضاء
الزرقاء تتشابك حول جسده ؛ تصنع درعاً حياً من الطاقة ...

هتف بغضب:

حبي لك ليس ضعفاً ... بل قوة!!

انطلقت المعركة؛ النازع يهاجمه بظلاله ؛ بينما أسر يتفادى كل هجوم؛ يستخدم قوته الجديدة بحذر لصد كل الهجمات وحماية أوردي ...

كل مرة يقترب فيها النازع من أوردي؛ كان أسر يظهر بينهما؛ يصد الظلال بيديه؛ والأرض تهتز تحت أقدامه...

أوردي صرخت وهي تحاول الإبتعاد عن خط النار:
أسر !! كن حذراً !!

لكن أسر نظر إليها ؛ بإبتسامة حزينة:

لا تقلقي ... هذا آخر أمرٍ سأدعكٍ تواجهينه بمفردك ...

النازع أصيب بالدهشة؛ لقد توقع أن نقطة ضعف أسر ستكون

السبب في سقوطه؛ لكنه الآن يرى شيئاً أقوى:

الحب المتحد مع القوة الجديدة...

صرخ النازع:

لن تفرّق بين الظلال والحب!! أنا من يقرر!!

أسر أخذ نفساً عميقاً ؛ كل قوة التغذية التي أخذها من أوردي

تتدفق داخل جسده؛ منحته القدرة على التحكم بالظل والنور معاً..

بخطوة واحدة ؛ أطلق موجة من الطاقة الزرقاء البيضاء نحو النازع

تصطدم به كجدارٍ من النور؛ تدفع للوراء ؛ ثم تنهار الأرض

تحت أقدامه جزئياً ..

النازع ارتد إلى زاوية المعبد ؛ عينيه تلمعان بغضب:

هذا ليس انتهائي... سأعود !!

أسر نظر إليه ؛ صوته هادئ لكنه مهيب :

وإذا عدت ... سأكون هنا؛ وفي كل مرة سأكون أقوى...

ثم التفت إلى أوردني ؛ حملها بين ذراعيه؛ عينيه مازالت تلمع

بالقوة؛ لكنه ابتسم لها بلطف:

أنا هنا ... ولن أتركك أبداً ...

أوردني رغم الإرهاق والألم ؛ لم تفكر سوى بكلماته ...

المعبد صمت بعد هذا الانفجار الأخير للطاقة؛ لكن شعور الرهبة

بقي يرفرف في الهواء ؛ كأن النازع والظلال مازالوا في انتظار

اللحظة القادمة

بعد مرور شهر ...

شارع أغسطس كان مظلماً ؛ أضواء المصابيح الخافتة تتراقص
على الأرصفة المبتلة ...

أسر وأوردي يمشيان جنباً إلى جنب ؛ كل شيء هادئ...

لكن هدوء الشارع كان يخفي العاصفة التي بدأت تتجمع داخله...

النازع بقي بعيداً؛ يراقب من الظلال ؛ وابتسامته كانت أقسى

من أي تهديد سابق:

ها قد وصلت إلى اللحظة الحاسمة...قلبه بين يديك ...

شعر أسر بوخز الغرائز القديمة بداخله؛ الحاجة التي ظن أنه قضى

عليها عادت قوية؛ لا يمكن تجاهلها ...

نظر إلى أوردي ؛ عيناه تلمعان بالحزن والحب والغضب؛ صوته

يرتجف:

أوردي ..أنا ...لا أستطيع ...

أوردي أمسكت بيده؛ تحاول تهدئته ؛ لكن شعرت بشيء مظلّم

ينمو بداخله:

أسر أنا معك

الظل بداخله انفجر فجأة ؛ القوة القديمة عادت بكل وحشيتها...

أسر عاجز عن مقاومتها ؛ شعر بأنه لا يستطيع التوقف ؛

فجذبه حبه و غضبه معاً نحو أوردي...

صرخت وهي تحاول الإبتعاد ؛ لكن قبضته كانت قوية:

أسر.... لاااااا

وهي اللحظة التي غرست أنيابه بعنقها ...

الدم امتزج بقوة الظل بداخله؛ موجة لا تصدق من القوة

انفجرت داخله؛ لكنه شعر بكل ألمها وكل حياتها التي تهرب منها

أوردي صرخت بصوت ممزق؛ تنهار بين ذراعيه:

آسر... أنا أحبك ...

آسر صرخ هو الآخر ؛ دموعه تتساقط مع صراخه:

لا.... لا ! توقي...!! لماذا؟!

لم يكن الموت سريعاً؛ لكنه كان حتمياً؛ جسدها أصبح ثقیلاً

بين ذراعيه؛ وكل نفس تلتقطه كان يذكره بكل شيء فقده ...

الشارع حولهما صامت؛ المصابيح تتأرجح مع الرياح؛ وصوت

صراخه امتد الليل ؛ مزيج من الغضب ؛ الحزن؛ واليأس:

أوردي.... لا أرجوكِ ... لا ...توقي ...

الظل بداخله تراجع قليلاً بعد الإنتهاء ؛ لكنه لم يخفف من الصدمة

آسر جلس على الرصيف ؛ جسد أوردى بين ذراعيه ؛ دموعه
تختلط بالغضب والندم ...

شارع أغسطس أصبح شاهداً على مأساة لا يمكن محوها؛ وحب
لا يمكن إنقاذه ؛ آسر بقي واقفاً في قلب الظلام ؛ نصفه وحش؛
ونصفه ظل لا يشبه ما كان عليه من قبل

المطر غسل دم أوردى عن يديه ؛ لكنه لم يغسل الألم الذي حفر
في قلبه ...
الشارع بدا كالقبر مفتوح للعواطف؛ كل مصباح وكأنه شاهد
صامت على مأساة لا توصف ...

جلس آسر لساعات يتحدث معها بصوت هامس:
كنتِ كل شيء ... وكل شيء ذهب ... ولم يبقى لي سوى الظلام ...

ومن بعيد النازع اختفى في الليل ؛ لكن شعوره بالحضور كان

يظل حول المكان ؛ كتهديد دائم ؛ كظل أبدي ...

أسر نهض أخيراً ؛ عينيه السوداوين تلمعان؛ لم يعد مجرد ظل

بل خليط لا يمكن التنبؤ به؛ حاملاً كل الحب الذي فقده؛

والغضب الذي لا يزول ...

الشارع كان صامتاً ؛ لكن صراخه وذكريات أوردي ستبقى محفورة

به؛ كأن المدينة نفسها تعلم ما حدث؛ حب تحول إلى مأساة؛

والظل بقي مسيطراً على كل شيء

الليل استمر يغطي شارع أغسطس ؛ والظل يلتف حوله كما لو

كان صديقاً قديماً لا يرحل ...

أسر وقف وحيداً ؛ عيناه السوداء تعكس بقايا الحب الذي فقده؛
وصدى صرخاته مازال يملأ الهواء ...

أوردي لم تعد ؛ لكن قلبه ينبض بإسمها ؛ وكل خطوة يخطوها
كانت عبئاً من الندم والإشتياق؛ كأن كل شارع وكل ركن من
المدينة يذكره بها ...

النازع ربما اختفى ؛ لكن شعوره بالمراقبة بقي؛ يهمس له بأن
الظل لا يرحل أبداً ؛ وأنه الآن جزء من شيء أكبر ؛ مظلم؛ وحزين
وأبدي

الليل ابتلع صرخته ؛ والشارع ظل ساكناً ؛ لكن قلب أسر كان
يحمل مأساة لا تنتهي وحباً لن يموت؛ حتى في الظلام الأبدي ...

أصبحت روحها ميتة

وروحه ميتة؟

لكن الفرق بينهما

بأن روحها تختصر

وروحه تلتذذ بحضرتها . . .